Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٨) أيام القصر

عن أنس رضى اللّه عنه : خرجنا مع النبى صلى اللّه عليه وسلم من المدينة إلى مكة فكان يصلى ركعتين ركعتين حتى رجعنا إلى المدينة ، قيل : أقمتم بمكة قال أقمنا بها عشراً . رواه البخارى .

المفردات

(أقمتم) : هذه الجملة استفهامية وهمزة الاستفهام محذوفة أى أأقمتم .

(أقمنا بها) : الضمير يعود على مكة ، والمعنى : أقمنا بنواحيها .

(عشراً) : حذفت التاء من عشر مع أن اليوم مذكر لأن المميز إذا لم يذكر جاز فى العدد التذكير والتأنيث .

المعنى

خرج أنس رضى اللّه عنه مع النبى صلى اللّه عليه وسلم من المدينة يوم السبت وكان ذلك بين الظهر والعصر لخمس ليال بقين من شهر ذى القعدة قاصدين مكة المكرمة من أجل أداء فريضة الحج فكان الرسول صلى اللّه عليه وسلم يصلى الفرائض ركعتين ركعتين ، أى الظهر والعصر والعشاء والفجر إلا المغرب فإنه يصليها ثلاثًا على حالها ، وكانت إقامة رسول اللّه المدة المذكورة فى مكة وحواليها لا فى مكة فقط إذ كان ذلك فى حجة الوداع فلم يقم بمكة وحدها أربعة أيام متوالية ، لأنه قدمها لأربع خلون من ذى الحجة فأقام بها ثلاثة غير يومى الدخول والخروج إلى منى ثم بات بمنى ثم سار إلى عرفات ورجع وبات بمزدلفة ثم سار إلى منى فقضى نسكه ثم أتى إلى مكة فطاف ثم رجع إلى منى فأقام بها ثلاثًا يقصر ثم نفر منها بعد الزوال فى ثالث أيام التشريق . . . فلم يقم بها أربعًا صحاحًا .

واستدل الشافعى رحمه اللّه بهذا الحديث على أن المسافر إذا أقام ببلدة أربعة أيام قصر لأن إقامة النبى صلى اللّه عليه وسلم بمكة كانت أربعة أيام ، وبهذا قال الأئمة مالك وأحمد وأبو ثور . وقال الرافعى والنووى : الأصح أن المراد بالأربعة غير يومى الدخول والخروج .